(المحاضرة التاسعة)

حركة التحرر العربي أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها

❖ الحرب عالمية الثانية والوطن العربي:

كانت المنطقة العربية مسرحاً عسكرياً هاماً للعمليات الحربية خلال الحرب العالمية الثانية وذلك لأسباب سوقية (**استراتيجية**) عديدة أهمها احتياطي النفط الهائل في العراق وشبه الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي، ولسيطرة الحلفاء على الوطن العربي فقد كانت بريطانيا تحتل مباشرة اثناء الحرب كلا من فلسطين وشرق الاردن والكويت والبحرين وبلدان الخليج العربي الاخرى والسودان وعدن وجزءا من الصومال، وكانت تسيطر على نظم الحكم في كل من العراق ومصر والسعودية، وقد حاولت دون أن تفلح اشراك الجيشين العراقي والمصري في مجهودها الحربي. أما ما تبقى من أجزاء وطننا العربي فقد كانت واقعة تحت الاحتلال والهيمنة الفرنسية لسوريا، لبنان، الجزائر، تونس، المغرب، جزء من الصومال) التي سخرت مئات الالوف من أبناء المغرب العربي لخدمة مجهودها الحربي بالإضافة الى ايطاليا التي كانت تحتل ليبيا وارتيريا وجزءاً من الصومال، واسبانيا التي تحتل جزءا من المغرب والصحراء الغربية.

وفي عام ١٩٤٣م أنزلت الولايات المتحدة جيوشها في المغرب وانشأت قواعد جوية وبحرية في ليبيا والسعودية.

ومنذ اندلاع الحرب العالمية الثانية في ١ ايلول ١٩٣٩م حتى استسلام ألمانيا في ٩ آذار ١٩٤٥م مر الوطن العربي **بمرحلتين رئيسيتين:**

المرحلة الأولى:

تنتهي بمحاولة دول المحور الاستيلاء على المنطقة العربية وفيها نشطت التأثيرات الفاشية التي عبرت عن نفسها بوساطة اتجاهات متعددة.

وقد شهدت هذه المرحلة بروز حدثين هامين في الوطن العربي الأول في العراق سنة ١٩٤١م بقيادة رشيد عالي الكيلاني ومجموعة الضباط القوميين وأبرزهم صلاح الدين

الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان وفهمي سعيد الذين عرفوا العقداء الأربعة ومجموعة من الضباط الشباب الحرب القوميين الذين تعاطفوا مع حركة العراق الثورية، والثاني في مصر هو هزيمة **(دول المحور)** من قبل **(دول الحلفاء)** في **(معركة العلمين)** الفاصلة.

ومحاولة الفريق عزيز علي المصري الاستيلاء على السلطة في مصر وطرد البريطانيين منها، ولكن محاولته لم يكتب لها النجاح.

المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي بدأت مع بدء تقلص المد الفاشي وتراجع قوات المحور وفشل ثورة رشيد عالي في العراق وعزيز المصري في مصر، أي بعد نهاية ١٩٤٣م، ففي هذه المرحلة بدأ الصراع بين حركة التحرر العربي وبين الاستعمار الغربي بأخذ مستوى جديداً.

تلكم أبرز المعالم السياسية للوطن العربي اثناء الحرب العالمية الثانية، أما على الاصعدة الاخرى فهناك اثار الحرب على الواقع العربي في أوجهه الثلاثة (الجغرافي) المتمثل بالأرض وطبيعتها و(الحضاري)، المتعلق بالمواقف الفكرية والمثل والعادات والسلوك الاجتماعي والتومي» المرتبط بالأهداف الكبرى السوقية (الاستراتيجية). فمفاهيم المكان والزمان ومفهوم التجديد والنظرة الى الجماهير ودورها قد حقنت عملية تطور وإنضاج كبيرين خلال سنوات الحرب.

وقد زاد اكتشاف النفط أهمية الوطن العربي كمستودع هائل للطاقة خلال سنوات الحرب المستعمرين اصرارا واستجالا في تنفيذ المؤامرة ضد الامة لعربية وتطلعاتها ووحدتها.

العراق: ثورة ١٩٤١م – انتفاضات ١٩٤٨م، ١٩٥٢م، ١٩٥٦م:

١- ثورة ١٩٤١م:

بعد مقتل الملك غازي في ٤ نيسان ١٩٤١م الذي كان بتدبير من بريطانيا وتولي نجله فيصل الثاني ملكاً تحت وصاية خاله الامير عبد الاله اندلعت الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩م، فقطعت حكومة نوري السعيد علاقاتها مع ألمانيا في ٥ أيلول ١٩٣٩م ورحل جميع الرعايا الألمان عن العراق، وقد أتخذ هذا القرار بإيعاز من بازل نيوتن السفير

البريطاني في بغداد. وقوبلت سياسة السعيد الموالية لبريطانيا بسخط شعبي كبير ومعارضة شديدة في مجلس النواب، إلا أن ذلك لم يثن السعيد، عن خدمة بريطانيا واضراره بمصالح العراق الوطنية فوعد السفير البريطاني أنه سيعمل على ادخال العراق الحرب الى جانب بريطانيا، وقدم اقتراحاً بذلك الى مجلس الدفاع الاعلى إلا أن اقتراحه رفض بشدة، نستطت وزارته وشكلت وزارة جديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني الذي كان يرى تصفية المصالح البريطانية، وانهاء التحالف معها إذا اصطدمت بأماني الشعب العراقي ، خلافاً لنوري السعيد الذي بقي رغم ذلك وزيراً للخارجية في وزارة رشيد عالي الكيلاني بأمر الوصي على العرش. وقد أكد رشيد عالي الكيلاني على تقوية أسس التحالف العربي.

وبعد دخول ايطاليا الحرب الى جانب ألمانيا في حزيران ١٤١٠ حث نوري السعيد الحكومة على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع ايطاليا، إلا أن مجلس الوزراء رفض الاقتراح لأنه لا يتفق مع المصلحة القومية ار الوطنية وآثر التريث. وكلن لمساندة العقداء الاربعة للحكومة أثر في هذا الموقف الصلب. ولما طلب السفير البريطاني أواخر حزيران ١٩٤٠م الموافقة على نزول قوات بريطانية في البصرة بحجة المرور الى سوريا، وافقت الحكومة العراقية رغم عدم ثبوت حُسن النية لدى هذه القوات، خشية اتخاذ بريطانيا الرفض مبرراً للتدخل العسكري ضد الحكومة، خاصة بعد أن أعربت بريطانيا عن عدم ثقتها بحكومة رشيد عالي على لسان سفيرها في بغداد ، فما كان من رشيد عالي إلا أن ابلغ السفير بأنه لا يهتم بثقة حكومة أجنبية وأن ما يهمه ثقة الشعب العراقي وتأبيده، إلا أن وزارة رشيد عالي لم تلبث أن استقالت تحت ضغط الوصي وبريطانيا وقد أسف الشعب العراقي على استقالتها.

قامت الحكومة الجديدة التي تشكلت في شباط ١٩٤١م برئاسة طه الهاشمي ينقل العقيد كامل شبيب في آذار ١٩٤١م من بغداد الى الديوانية وصار من المتوقع أن تكون الخطوة التالية نقل صلاح الدين الصباغ من بغداد الى الوصل لتشتيت شمل العقداء الأربعة، بناء على طلب وزير الخارجية البريطاني، ولكن بفضل التماسك بين العقداء الأربعة، رفض شبيب أمر النقل إدراكاً لما يجري في الخفاء وشعر العقداء الاربعة أن عودة رشيد عالي لرئاسة الحكومة يعني جعل إنكارهم عن الوحدة العربية أقرب الى التحقيق

ولضغطهم على الحكومة ومساندة الجماهير لهم استقالت وزارة طه الهاشمي، وهرب الوصي الى الحبانية في سيارة المفوضة الامريكية حيث قابل السفير البريطاني الجديد (كنهان كررنواليس) الذي لم يقدم أوراق اعتماده بعد، وكان مستشاراً لوزارة الداخلية العراقية خلال الأعوام (١٩٢١ – ١٩٣٥م). وهناك تقرر العمل على مقاومة ثورة الكيلاني والضباط الترهيين فتوجه الوصي بطائرة عسكرية بريطانية الى البصرة للتآمر من هناك على أماني الشعب يساعده متصرفها صالح جبر. وقد شجع هرب الوصي على قيام (حكومة الدفاع الوطني) في ٣ نيسان ١٩٤١م لتأخذ على عاتقها ادارة امور البلاد، وأعلنت برنامجها الذي أكد الوقوف على الحياد وعدم توريط البلاد في اخطار الحرب، وتحقيق الرسالة الوطنية التي أدت العراق على عاتقه تحقيقها وتقوية العلاقات مع البلدان العربية المجاورة.

ووقفت الحكومة موقفا صلبا من الحكومة البريطانية وابلغتها رفض تدخلها بشؤون العراق الداخلية وان الاستمرار في ذلك يسيء الى علاقات البلدين ويعجل بتدهورها نحو الاسوأ. ثم قررت الحكومة استكمال اجراءاتها القانونية بان خلع مجلس النواب الوصي الهارب عبد الإله، وعين **(الشريف شرف)** خلفاً له في ١٠ نيسان ١٩٤١م، فكلف هذا الكيلاني رسمياً بتشكيل وزارة جديدة.

إزاء هذا التطور أبرق السفير البريطاني الى حكومته بدعوها الى استعمال القوة مع الحكومة لإسقاطها، واعادة الوصي الى وضعه والاستفادة من قاعدتي الحبانية والشعبية البريطانيتين. فتحركت القوات العراقية، التي انيطت قيادتها بالعقيد فهمي سعيد، نحو قاعدة الحبانية فردت القوات البريطانية على ذلك بهجوم جوي لإرغام القوات العراقية على الانسحاب وذلك فجر ٢ مايس ١٩٤١م، ثم هاجمت الطائرات البريطانية بغداد خاصة معسكر الرشيد بل وحتى المستشفيات والمناطق السكنية ونجحت القوات البريطانية التي وصلت البصرة دون موافقة الحكومة العراقية باحتلال البصرة بعد صدام مع القوات العراقية الصغيرة المتمركزة هناك.

وقف الشعب العراقي بجرأة وصلابة يساند حكومة رشيد عالي لأنها أرادت تحرير العراق ولضمان مستقبل فلسطين. وقد تجسدت هذه المساندة بتلبية الآلاف لنداء الحكومة

بشدّ أزر الثورة أو التبرع بجزء من الرواتب أو كلها للمجهود الحربي نضلاً عن رصد تحركات اعداء الشعب، وبذا صارت الجماهير عيوناً لحكومتها الوطنية تحرسها وتسهر عليها، كما برزت في رفض عمال ميناء البصرة تفريغ البواخر البريطانية أو شحنها وقاطعوها مقاطعة تامة، وأصدر علماء الدين فتاوى بتأييد الثورة والتضحية في سبيل الوطن ومحاربة الاستعمار، وأصبحت كلمة الوطن والحرية هي العليا وحظيت الثورة تأييد من الأدباء والشعراء واثارت قصائدهم حماس الجماهير واندفاعها.

أما في مصر فقد وقن الشعب هناك في صف الثورة يؤازرها، بل أن عزيز المصري أحد قادة الحركة المربية هرب مع طيارين مصريين بطائرة عسكرية للالتحاق بثوار مايس، إلا أن طائرتهم سقطت قرب قليوب في مصر. وكان غيرهم من المصريين بعد نفسه للالتحاق بصفوف ثورة مايس إلا أن تسارع الاحداث، ويعد مصر الجغرافي عن ميدان المعركة والنتيجة التي أسفر عنها القتال في غير صالح الثورة أسقط إمكانية إسهام المصريين في القتال الى جانبها.

لقد كانت ثورة مايس نبراساً لثورة تموز ١٩٥٢م في مصر وعاملا من العوامل التي أدت الى قيامها باعتراف بعض قادة الثورة المصرية، وقد اتعظت الثورة المصرية بكل الاسباب التي أدت الى فشل ثورة مايس اعدام في العراق، وهكذا برزت ثورة مايس بأبعادها القومية وتوحدت المشاعر العربية المعادية للاستعمار من خلالها.

لقد كانت ثورة مايس نبراساً لثورة تموز ١٩٥٢م في مصر وعاملاً من العوامل التي أدت الى قيامها باعتراف بعض قادة الثورة المصرية. وقد اتعظت الثورة المصرية بكل الأسباب التي أدت الى فشل ثورة مايس ١٩٤١م في العراق، وهكذا برزت ثورة مايس بأبعادها القومية وتوحدت المشاعر العربية المعادية للاستعمار من خلالها.

استمرت الثورة تقاوم العدوان البريطاني من ٢ – ٢٩ مايس حتى تمكن البريطانيون من احتلال الفلوجة في ١٩ مايس ثم زحفوا الى بغداد، وتمكن البريطانيون من احتلال بغداد احتلالاً ثانياً في ١ حزيران ١٩٤١م، فعاد الوصي عبد الإله تحت حراب البريطانيين، ولذا

أجهضت الثورة وألقي القبض على معظم قادتها وأعدموا باستثناء رشيد عالي الذي نجح بالتخفي.

٢- انتفاضة ١٩٤٨م:

رأى الشعب العراقي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتأسيس هيئة الأمم المتحدة إن المعاهدة العراقية البريطانية قد استنفذت الغراضها وأصبحت غير ذات موضوع، وأن العلاقات بين العراق وبريطانيا يجب تكون أن وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة لكون الدولتين عضوين متساويين في الحقوق والواجبات، وقد رغبت بريطانيا في تجديد منة الشرعية للمعاهدة المراقبة البريطانية، وتوسيع الامتيازات العسكرية بحيث يكون العراق بأجمعه مطاراً للقوات البريطانية بدلا من الحبانية والشعبية وحدهما.

بدأت وزارة توفيق السويدي التي ألفها في ٢٣ شباط ١٩٤٦م بالتمهيد لتنفيذ هذه الخطة، وكان لولب الحركة في هذا الموضوع نوري السعيد الذي بدأ تحقيق الفكرة بضرب أحزاب المعارضة ثم تزوير الانتخابات التي قام بها بعد تأليفه الوزارة في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٤٦م. والمجيء بمجلس نواب لا يمثل الشعب، وبهذا هيأ نوري السعيد المجال أمام صالح جبر الذي ألف وزارته في ٢٩ آذار ١٩٤٧م لقطع الشوط النهائي لربط العراق بعجلة الاستعمار البريطاني.

دارت المفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني في بغداد ولندن كما وعقدت لأجلها اجتماعات كثيرة حضر قسم منها الرمي عبد الاله ثم تألف وفد برئاسة صالح جبر رئيس الوزراء، وعضوية ناضل الجمالي وزير الخارجية وشاكر الرادي وزير الدفاع ونوري السعيد رئيس مجلس الاعيار وتوفيق السويدي عضو مجلس الاعيان للسفر الى لندن التوقيع المعاهدة. وقد تم توقيعها في ميناء بورتسموث البريطاني وسميت المعاهدة باسمه، في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨م لقد جاءت المعاهدة بقيود جديدة للعراق منها تحمله المشاركة في نفقات القوات البريطانية واستخدام العراقية خارج أرض الوطن لنصرة بريطانيا وقيود أخرى تقيد الجيش العراقي الباسل وتمنعه من الحركة.

تأججت التظاهرات الطلابية والجماهيرية بقيادة القوى والاحزاب القومية والوطنية حال إعلان بنود الاتفاقية مطالبة بإلغائها واسقاط حكومة صالح جبر التي وقعتها، ولما لم تستجب السلطة الى مطالب الجماهير وحاولت قمع التظاهرات بالقوة زاد تصميم الشعب على المقاومة، فاصطدم بقوات السلطة وتساقط الضحايا في العديد من شوارع بغداد، امتدت التظاهرات لتشمل العراق من شماله الى جنوبه، وحينما عاد صالح جبر الى العراق بعد توقيعه المعاهدة في لندن وإعلان تصميمه على الوقوف بوجه المد الجماهيري خرجت الجماهير يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨م متحدية قوات السلطة، ووقعت معارك عديدة في شوارع بغداد كان أبرزها معركة الجسر (جسر الشهداء حالياً)، وتساقط الشهداء وتراجعت قوات السلطة أمام عزيمة الشعب وتصميمه فسيطرت الجماهير على الشارع، واضطر صالح جبر الى الاستقالة والهرب خارج العراق، واضطر الوصي عبد الاله الى تشكيل وزارة جديدة برئاسة السيد محمد الصدر التي أعلنت رسميا إلغاء المعاهدة لا نها لا تلبي طموحات الشعب في التحرر والسيادة الوطنية.

لقد أدت المرأة العراقية دوراً مشهوداً ومشرفاً الى جانب الرجل في هذه الوثبة الجبارة وقد تادت إحدى النساء معركة الجسر. ولم تقتصر مساهمة المرأة على طالبات الكليات والمتعلمات، بل شاركت النساء عامة في دعم المتظاهرين وتزويدهم بما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي لمقارعة ترات السلطة.

كانت هناك دوافع متعددة لوثبة كانون، اضافة الى جور المعاهدة وشدتها ولعل أبرز تلك العوامل قضية فلسطين اذ أن جريمة التقسيم كانت قد وضعت موضع التنفيذ بقرار من هيئة الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧م، أي قبل توقيع معاهدة بورتسموث ولما كان الشعب العراقي يعتبر بريطانيا المسؤول الأول عن تقسيم فلسطين فقد ذهب رافضا عقد المعاهدات الجائرة.

٣- انتفاضة ١٩٥٢:

كشفت نكبة فلسطين عام ام النقاب عن دور الحكومات التي كانت موجودة آنذاك في نكبة العرب هذه واوضحت عدم قدرة تلك الحكومات على تقدير الوقت بشكل صحيح في

الحرب مما حفز الجماهير العربية لمقاومتها ومما شجع على ذلك الانتصار الباهر في العراق الذي حققته الجماهير في انتفاضة ١٩٤٨م وهكذا عاد النشاط الجماهيري بسبب انغماس السلطة في ممارسة سياسة القمع وانعدام الحريات وسوء الوضع الاقتصادي في الداخل من جية وتطور الاحداث العربية والعالمية من جهة أخرى كقيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢م في مصر بقيادة الضباط الاحرار وقيام الدكتور مصدق رئيس وزراء إيران بتأميم النفط الايراني وضرب المصالح الانكليزية ثم ما قام به الشعب العربي في لبنان من إسقاط حكم بشارة الخوري في ١٨ ايلول ١٩٥٢م، أنعكس أثر هذه التطورات على العراق فطالبت الحكومة ببعض الاصلاحات ومنها إجراء انتخابات عامة مباشرة وتطهير جهاز الدولة وتحديد ملكية الأرض وتجريد العشائر من السلاح وتخفيض اسعار السلع الاستهلاكية واعادة النظر في الدستور وتحديد صلاحيات الملك وإلغاء معاهدة ١٩٣٠م ورفض خطة الدفاع الاقليمي التي يشرف عليها الغرب، إلا أن الوصي على العرش عبد الاله رفض هذه المطالب الشعبية لأنها تهند مصلحته ومصالح الدول الاستعمارية.

ضاعفت الجماهير نشاطها وجهودها بعد رفض مطالبها وتعاظمت الحركات الوطنية بكافة اشكالها واتجاهاتها.

كان إضراب طلبة كلية الصيدلة والكيمياء في بغداد يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢م الشرارة التي اضرمت هذه الانتفاضة اذ اعتصم الطلبة في بناية الكلية احتجاجاً على تعديل مجحف بحقوق الطلبة أدخل على نظام الكلية. توسع الإضراب ليشمل بقية الكليات، ثم انقلب الى انتفاضة شعبية معبرة عن سخطها لتدهور الأوضاع الداخلية وفسادها واشتداد موجة الارهاب والتدخلات الامريكية عن طريق مخابراتها المركزية في سياسة الشرق الاوسط.

طافت التظاهرات شوارع بغداد اصطدام المتظاهرون بقوات السلطة واستشهد وجرح كثير من أبناء الشعب ثم عمت التظاهرات بقية انحاء البلد.

فقدت السلطة سيطرتها على الموقف بعد أن عمت الانتفاضة كل الجماهير الشعبية في العراق فاستقالت وزارة مصطفى العمري ونزل الجيش على أثرها الى الشوارع مؤيداً

مطاليب الجماهير ، ثم اذاع رئيس اركان الجيش نور الدين محمود بيانا أعلن فيه تأليف وزارة جديدة تعمل على تحقيق مطالب الجماهير ، إلا أن ذلك كان محاولة لتصفية الانتفاضة واحتوائها , فقد أعلن نور الدين محمود الأحكام العرفية وعطل المدارس والمعاهد والكليات، وكانت القرارات التي اصدرها والتي أسماها بـ ((**اصلاحية**)) هزيلة ولا تعبر شن مطامح الجماهير.

٤- انتفاضة ١٩٥٦م:

سبقت انتفاضة الشعب العراقي عام ١٩٥٦م تطورات في الوضع الدولي والعربي كان أبرزها عقد (ميثاق بغداد) بين العراق وتركيا والباكستان وايران وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بصفة (**عضو مراقب**) بهدف خدمة المصالح الأنجلو – امريكية في المنطقة ومقاومة حركات التحرر لوطني وخلال الفترة التي شهدت التمهيد لعقد الميثاق ولحين التوقيع عليه في أوائل عام ١٩٥٥م وقف الشعب العراقي بحزم ضد المؤامرة الاستعمارية وهكذا كان الشعب العراقي متحمساً معبراً عن ذلك بالتظاهرات التي كانت السلطة تواجهها بالقمع والكبت.

وحين أممت الثورة في مصر عام ١٩٥٦م شركة قناة السويس شنت الحكومتان البريطانية والفرنسية بالتعاون مع الكيان الصهيوني هجوما غادراً على الأرض العربية المصرية، فتصدى الشعب العربي هناك للعدوان بكل ما يملك من قوة وسلاح فهب الشعب العربي مؤازراً مصر العربية، فتأججت انتفاضة شعبية في العراق مطالبة بالوقوف الى جانب الشعب المصري إلا أن حكومة نوري السعيد وقفت الى جانب العدوان الثلاثي الغاشم , وبدأت طائرات العدوان تتمون من القواعد العسكرية البريطانية في العراق, مما زاد في سخط الشعب وهيجانه وطالب الشعب العراقي بإيقاف ضخ النفط الى دول العدوان، فقام العمال بنسف انابيب النفط في كركوك وارغموا حكومة نوري السعيد على وقف النفط العراقي.

جابه نوري السعيد انتفاضة الشعب بإعلان الأحكام العرفية ومارست السلطة أقسى أنواع الإرهاب والتعسف والقمع ضد الشعب الثائر فحدثت صدامات بين الجماهير الغاضبة وبين قوات السلطة في جميع انحاء العراق، استشهد فيها عدد كبير من المواطنين وجرح

العديد منهم، كما عطلت الدراسة في الكليات والمساجد والمدارس وفرضت الرقابة على الصحف والقي القبض على قادة الحركة الوطنية فأخمدت الانتفاضة بالقوة. (كما حدث أبان النظام المقبور من قصف مدينة حلبجة في شمال العراق بالسلاح الكيمياوي السام في ١٩٨٨/٣/١٦م التي راح ضحيتها آلاف من الشعب العراقي وجريمة الأنفال باعتبارها جريمة ضد الانسانية بحق شعبنا الكرودي كما تم تدمير عشرات القرى والاديرة والكنائس التي يعود تاريخها الى القرون الأولى للميلاد، كما قام النظام السابق بتهجير عشرات الالاف من العراقيين (**الفيليـة**) بحجة التشكيك في هويتهم العراقية. وتميزت تلك المدة بقمع الانتفاضة الشعبانية المباركة في عام ١٩٩١م والتي شاركت فيها مختلف فئات الشعب العراقي المضطهد في شمال وجنوب العراق وانتهت بمجازر دموية مروعة وقيام المقابر الجماعية، وجريمة تجفيف الاهوار واتباع سياسة التهجير ضد المسيحيين وأبناء قومية الشبك والايزيديين من مناطقهم في سهل نينوى آخرين غيرهم وضد التركمان في كركوك).

لم يستكن الشعب للإرهاب فتشكلت في آذار ١٩٥٧م (**جبهة الاتحاد الوطني**) حيث تمكنت بالتعاون مع الضباط الأحرار في القوات المسلحة من تفجير ثورة ١٤ تموز١٩٥٨م التي أنهت العهد الملكي، وأعلنت النظام الجمهوري في العراق.

❖ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢م:

كان لخيانة فاروق في حرب فلسطين ١٩٤٨م ودوره في تزويد الجيش المصري بالأسلحة الفاسدة التي كانت تنفجر بيد أبناء القوات المسلحة المصرية العامل الاساس في تهيؤ الضباط الأحرار لأنهاء حكم فاروق مضافا لذلك ما تراكم من سوء عهد فاروق ووالده وما جره على مصر وشعبها من مآس ومحن.

كذلك كان انتهاء الحرب العالمية الثانية ايذانا ببدء عمر التحرر والاستقلال في بلدان العالم الثالث من الاستعمار. نما لوحظ بعد الحرب ظهور المعسكر الاشتراكي كتبوة لا يمكن اهمالها وضعف المعسكر الاستعماري وتنامي الاتهامات التحررية لدى شعوب العالم المستمرة، فضلاً عن تطورات مصر الداخلية كانت تهيئ للثورة إلا أن الاستعمار والقوى الاحتكارية الرأسمالية والاقطاع كانت تحول دون الثورة. ولكن رغم تنامي الوعي الوطني

والتومي والتحرري في ممر ليشمل أبناء الشعب والقوات المسلحة الذين ينحدر معظمهم من طبقات الشعب الكادحة. لقد أصبحت شعارات الجلاء درن قيد أو شرط، واستئناف معارك القناة والمطالبة بالحرية والتخلص من حكم السراي البغيض شعارات يتناقلها أبناء الشعب فضلا عما تركته حرب فلسطين وصفقة الاسلحة الفاسدة من اثر في نفوس الجماهير والجيش.

في صباح ٢٣ تموز ١٩٥٢م قاد الضباط الاحرار الثورة في مصر ضد الملكية المرتبطة بالاستعمار. وحال مجاح الثورة استقالت وزارة نجيب الهلالي المشكلة يوم ٢٢ تموز (يوليو) أي بعد مرور اقل من ١٨ ساعة على تشكيلها. وكلف الملك فاروق بأمر من مجلس الثورة علي ماهر بتشكيل الوزارة الجديدة. ثم ارغمت الثورة فاروق على التنازل عن العرش يوم ٢٦ تموز بعد أن طوقت قصره في الإسكندرية قطعات القوات المسلحة. وقد حقق تنازل فاروق المعاني التالية:

١ -نجاح الثورة ورسوخ اقدامها.

٢ – قيام النظام الجمهوري وأن لم يكن قد أعلن عن قيامه رسمياً إلا يوم ١٨ حزيران ١٩٥٣م.

٣ -خروج الملك من مصر.

وبدأت الثورة تطبق مبادئها الستة التي اتخذتها دستورا لها، وعاهدت الشعب على تنفيذها وهي:

١ -القضاء على الاستعمار الأجنبي من الخونة.

٢ -القضاء على الإقطاع.

٣-القضاء على سيطرة رأس المال.

٤ -تكوين جيش وطني قوي.

٥ -إقامة عدالة اجتماعية.

٦ -إنشاء حكم نيابي.

وبدأت الثورة تضع مبادئها موضع التنفيذ فأصدرت قانون الاصلاح الزراعي في ٩ أيلول ١٩٥٢م وإلغت النظام الملكي وأعلنت الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣م وشاركت في مؤتمر باندونج الذي ضم دول عدم الانحياز في نيسان ١٩٥٥م، ووقعت اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن مصر مع بريطانيا في ١٩ تشيرين الأول ١٩٥٤م على أن يتم خلال عشرين شهراً، وقد تم إجلاء آخر جندي بريطاني عنها يوم ١٣ حزيران ١٩٥٦م، وفي أيلول ١٩٥٥م عقدت الثورة صفقة الاسلحة مع المعسكر الاشتراكي فكسرت بذلك احتكار السلاح بعد أن يئست من دول الغرب في تسليح الجيش المصري لمواجهة الاعتداءات الصهيونية وبخاصة الغارة الوحشية الصهيونية على غزة يوم ٢٨ شباط ١٩٥٥م، وأرسى عبد الناصر وتيتو ونهرو أسس كتلة عدم الانحياز في مؤتمرهم الذي عقده في جزيرة بريوئي اليوغسلافية في تموز م، وقررت الثورة بناء السد العالي ليساهم في التخفيف عن اعباء مصر الاقتصادية ويدعمها زراعياً ومالياً وصناعياً فأعلنت كل من بريطانيا والولايات المتحدة – قبل عقد صفقة الاسلحة المصرية مع الكتلة الشرقية – موافقتها على المساهمة بمبلغ سبعمائة مليون دولار في حين أعلن البنك الدولي موافقته المبدئية على أقراض مصر مائتي مليون دولار، ولكن سرعان ما سحبت الأطراف الثلاثة بتواطؤ مكشوف هذا الأقراض بعد عقد صفقة الأسلحة أعلاه. فردت الثورة على ذلك بتأميم قناة السويس يوم ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٦م.